

الثلاثاء 20-10-2009

781-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (62)

النضج يصحح المسار (حتى بدون فهم !!)

د.عباس مختار: هي بنت عندها 26 سنة بتجلى بقالها شهرين، بتجلى هنا في المستشفى، المشكلة اللى كانت جايه بيها هي بتشتكى من أعراض ضيقة وقلق، وساعات انشقاق خفيف خفيف، بدأت أكتب لها على أدوية بسيطة وانتظمت في الجلسات جلسة كل إسبوع

د.يحيى : بتشوفها بقالك أد إيه ؟

د.عباس مختار: شهرين

د.يحيى : هي بتشتغل إيه؟

د.عباس مختار: لما جت لى ماكانتش بتشتغل، لكن دلوقتى هي بدأت تشتغل سكرتيرة

د.يحيى : بقالها أد إيه؟

د.عباس مختار: مافيش بقالها أسبوع أو 10 أيام هي كانت طول الوقت تسبب الشغل وتروح شغل تانى، ما كانتش منتظمه في الشغل أبداً، المهم الأعراض كانت باينة في البدايه بسيطة، وقعدنا كده واحده واحده، وباحاول أفهم إيه اللى في الأسره بتاعتها وفي حياتها عشان أساعدها، وبعدين إتفاجئت من أسبوعين إنها كانت فيه حاجات كثير مدارياها بالنسبه للعلاقات، علاقات جنسية يعنى، فقالت إنها دخلت في علاقه جنسية كاملة مع جوز أختها الكبيرة بقالها سنة

د.يحيى : سنه !! يعنى مش حاجة عابرة وعذت؟

د.عباس مختار: لأ سنة، بس علاقات متقطعة، يعنى في السنة ديه عدد المرات اللى حصلت فيها حوالى 10 مرات

د.يحيى : كان آخر مره إمتى ؟

د.عباس مختار: آخر مرة كانت قبل ماتجلى بشهر ونصف تقريباً أو شهرين

د. يحيى : فيه حاجة حصلت أثناء ما كانت معاك، أثناء فترة العلاج؟

د. عباس مختار: لأ، كل ده كان قبل ما تجيلى

د. يحيى : شهر ونصف قبل ما تجيلك؟

د. عباس مختار: آه

د. يحيى : وإنت بقالك شهرين معاها؟ مش كده؟

د. عباس مختار: أه، يبقى يبقى كله ثلاث شهور ونص، ما فيش حاجة حصلت فيهم مع الجدع ده

د. يحيى : أيوه، ده من ناحيتها، لكن هو عمل إيه، بطل يتعرض لها.

د. عباس مختار: لأ طبعاً، بس هي بترفض

د. يحيى : أنا آسف، إنت بتقول إن العلاقة كانت كاملة؟ مش كده؟

د. عباس مختار: آه حصل

د. يحيى : يعنى هية دلوقى مش بنت، منه ولا من غيره

د. عباس مختار: لأ منه طبعاً، هي ماحصلش إنها عملت أى علاقه مع أى حد تانى،

د. يحيى : طب وبعدين؟

د. عباس مختار: البنت قبل ما تجيلى بفترة بسيطة، تقريباً شهر، إتقدم لها حد من معارفهم علشان يخطبها وكده، وطبعاً البنت ترددت جامد

د. يحيى : هي العلاقة دي مع الجدع ده : حب ولا لعب أى حاجة وخلص

د. عباس مختار: حضرتك قصدك اللى بينها وبين جوز أختها؟

د. يحيى : آه

د. عباس مختار: أنا مش عارف أفسر الحكاية بالظبط، أنا شايف هو شخصيته فيها حاجة بتميزه، وهى باين عليها منبهره بيه جامد.

د. يحيى : يعنى بتحبهه ولا لأ، يعنى سلمت نفسها له علشان بتحبهه؟ ولا إيه؟

د. عباس مختار: أظن بتحبهه

د. يحيى : لحد دلوقى؟

د. عباس مختار: ما أظنش، دلوقى بنفس الطريقة، أنا شايف إن الدنيا متغيره خالص، لأ دلوقى الدنيا مختلفه عن الأول

لأن دلوقتي لما هي بدأت ترفض إنها تعمل معاه أى حاجة إبتدى هوه يهددها إنه هو حايقول لأهلها، وإن هو حاينشر القصة في الأسرة وإن الدنيا حاتعرف، فالظاهر إنها شافته بشكل تاني.

د.جيجي : إنت بتقول إن فيه حد متقدم لها دلوقتي ؟

د.عباس مختار: لأ، مش دلوقتي قوى، ماهى رفضت اللي كان متقدم، لأنه ما كانشى ينفع.

د.جيجي : رفضته وهى معاك في العلاج؟

د.عباس مختار: لأ، رفضته قبل ما تجيلى

د.جيجي : السؤال بقى ؟؟

د.عباس مختار: السؤال إن فيه احتمال طبعاً طول الوقت إن أى حد يتقدم، يعنى فيه فعلا كلام من ده دلوقتي، بس من بعيد لبعيد، لأن البننت جميله وفرصها في الجواز مش قليله، بيتقدملها ناس كثير، أنا مش عارف اتصرف إزاي في النقطة ديه لو إتقدملها حد؟ حا يكون القرار إيه؟

د.جيجي : فيه حاجة تانية ؟؟

د.عباس مختار: آه، التهديد المباشر بتاع جوز اختها بأنه بيطلبها طول الوقت إن يحصل علاقة، وإن لو مش كده، هوه حايفضحها في وسط الأسرة ويحكى لهم على القصة كده، علما بإن بقية أفراد الأسرة مش هنا، الجدع ده، قصدى جوز اختها، هوه اللي تقربياً المسئول عن تصريف شؤون العيلة وكده، أختها شخصيتها ضعيفه خالص وإخواتها الصبيان على الهامش

د.جيجي : أبوها موجود

د.عباس مختار: أبوها موجود ، بس يعنى زى ما يكون مش موجود

د.جيجي : شغال إيه؟

د.عباس مختار: حالياً على المعاش

د.جيجي : وإخواتها؟

د.عباس مختار: لها أختها الكبيرة اللي جوزها ده، ولها أخ أكبر شايلى إيدته، وهمه نفسه، متجوز ويحلف وبيشتغل وساكن في نفس بيت العيلة، قصدى نفس العمارة، وأخ صغير

د.جيجي : بصراحة الحالة صعب، والسؤال صعب، صعب على فعلا، مش قادر ألها...

د.عباس مختار: إذا كانت صعب حضرتك، أنا أعمل إيه...؟؟؟...

د.جيجي : أنا مش عارف تعمل إيه، ولا أنا أعمل إيه، ما عنديش إجابة كده جاهزة، بس خلى بالك إحنا يادوب لسه

مفاتشى غير شهرين، والمعلومات اللى عندنا ماتشجعى على أي نوع من الرد الحاسم، أصل احنا دلوقتى قدام إشكال أخلاقى، وإشكال عاطفى، وإشكال مهنى:

فالإشكال الإخلاقى الولد باين عليه مش تمام، يعنى بيتصرف كده بثقة تصل لدرجة الوقاحة، ومش باين عنده عاطفة ناحية البنث، ولا نيله،

أما **الإشكال العاطفى** فهو زى ما انت بتقول باين إن البنث بتحبّه، وده عامل ما ينفعشى نهمله كده مجرد إن رأينا إن الشخص ده ما يستاهلشى الحب، أو إنه جوز اختها، ثم إن عاطفة البنث - مهما كانت غلط - إلا إنها باين عليها عاطفة قوية، وهى اللى خلتها تتخطى حواجز المحرمات، ولا همها إنه جوز اختها، وكمان فى الغالب حبها ده هوا اللى خلاها تتنازل عن عذريتها، وتكمل شوية بعد كده، ولقد دلوقتى مش عارفين الرفض ثلاث شهور دول دليل على إنها شافت إنه مش هوه، ولا الحكاية بقت خوف، ولا إيه

أما **الإشكال المهنى** بقى فهو اللى إحنا فيه دلوقتى، يعنى هوا دورنا إيه بالطب؟ المفروض إن دورنا إن البنث تخف، طب تخف من إيه؟ من الأعراض البسيطة اللى انت قلت وانت بتقدمها إنها أعراض ما تستاهلشى لولا اللى بان وراها من كل اللى بتحكىه ده؟ ولا تخف من حبها اللى هوه زى ما يكون دليل على عدم النضج أكثر ما هو دليل على أى حاجة ثانية، يعنى موقفنا إحنا حا يكون إيه فى مشكله حقيقه وواقعية بهذا الشكل خصوصاً إن هما ساكنين فى نفس العمارة وهو رايح جاى قدامها طول الوقت، وكلام من ده، ده بالإضافة إلى تفاصيل موقفنا المهنى من جريمة محتملة، لأن اللى بيعمله الجوع ده اسمه ابتزاز، عملية إنه بيهددها بالفضيحة بالشكل ده يمثل جريمة قانونية، وسر المهنة يمنع تدخلنا المباشر فى مسألة زى دى حتى لو كانت تمثل جريمة بنص القانون، ثم إن البنث هى اللى حاتفع التمن لو إنها لجأت للقانون، مانقدرشى نبتدى إحنا وننصحها بده، لا حاينفع واحنا عارفين عواطفها، ولا هوه مقبول اجتماعياً، ولا هى شغلتننا، ثم إنها هى واختها اللى حايدفعوا التمن أكثر منه ميت مرة، هما اللى حايتفضحوا أكثر منه، مجتمعا بيدين الست، ويسيب الأوغاد.

د.عباس مختار: فعلا صحيح، وده طبعا حا يآثر على فرص جوازها كمان، ده حتى من غير فضيحة، هى فى زنقة حا تقول للى حا يتقدم لها على اللى حصل ولا لأه

د.بجى : أنا فاكتر إحنا ناقشنا الحكاية دى كام مرة، بس هنا فى الحالة دى الحكاية أصعب، مش بس حاتقول له ولأه، إنما حاتقول له بالتفصيل، ولا حا تعمل إيه، دا انت صعبتها علينا قوى يا شيخ

د.عباس مختار: ما انا بأسأل برضه عشان كده

د.بجى : أصل هنا المسألة بقت أصعب من الحالات اللى ناقشناها قبل كده، لأنها لو خبت على خطيبها أى معلومة،

مثلا ما قالتشي تحديدا عن الشخص المسئول عن ده، يبقى برضه حاتعتبر نفسها كذابة، ، ويمكن خطيبها، ولو حتى بعد الجواز، يقعد يلح عليها عايز يعرف مين، وإذا قالت له المسألة حاتتعدد ما فيش بعد كده، ما هو الجدع ده حايبقى عديله، وحايفضل في وشه طول عمره، وبرضه أختها يمكن يتخرب بيتها ، ده إذا خطيبها كمل الخطوبة من أصله، أو لو جوزها ماطلقهاش، المسألة فعلا صعبة.

د.عباس ختار: ما هو عشان كده انا مش عارف أعمل إيه

د.يجيى : ولا انا، لكن اسبح لى خلينا واقعيين ونمسخ المسألة واحدة واحدة، وما تنساش إنك يا دوب مع البنية بقالك شهرين

د.عباس ختار: آه شهرين

د.يجيى: فاحنا مش مستعجلين قوى يعنى، لا البننت سنأها عدى، ولا حا يفوتها قطر الجواز، وهى هميلة زى مايتقول ومرغوبة وكلام من ده، يعنى ممكن ناخذ وقتنا بالراحة ، وكل ما تقدم الوقت، والبننت بتكبر بالعلاج، وبيك، وبالشغل، وبالأمم، حانلقى الأمور أوضح، والإجابات تقرب مننا من أحسن إلى أحسن شوية شوية

د.عباس ختار: يعنى أعمل إيه ؟

د.يجيى : إنت ما تتركبهاش على نفسك، ما دام انت قدرت تكسب ثقة البننت، وما دام بتحترمها وبتحترم عواطفها وخطأها، وفي نفس الوقت ما فيش علاقة دلوقتي، يبقى الوقت في صالح النضج لها، ويمكن لك انت كمان، إنت وشطارتك،

د.عباس ختار: طيب وإلحاح الواد ده عليها؟

د.يجيى : لأه بقى، إحنا ما صدقنا، دا احنا بنحاول نداوى في الجرح القديم، ونخرج من المأزق القديم، يبقى حاجد المسائل ونرمى بنزين على النار تانى ليه؟! إحنا مع كل احترامنا للعواطف، ومع محاولتنا احتواء الغلط، واحترام الامتناع اللي بدأ حتى قبل العلاج، نعمل حسابنا إننا نقف جنب البنية بكل أبوة ومسئولية واحترام متزايد، عشان تكبر بحق وحقيق، وعليك إنك تنبهها تفصيلا إنها تخلى المقابلات الاضطرارية في وسط الناس، وما فيش تليفونات ولا موبايلات ولا كلام من ده، وبرضه ما فيش مانع لو الظروف حكمت إنها تشوفه في وسط العيلة، أنا عارف إن واحد دى زى ده مش حايبطل زن، إنما صلابة موقفها وهى معاك، حاتوصل له ولو بعد مدة إن ما فيش فايده، مرة تانية لازم نفضل محترمين عواطفها، وما تنساش إن دى أول تجربة، وبتبقى لها طعم تانى، ومعنى تانى، ولو هو بعد كده ما بطلشى، تقول له - بمساعدتك طبعا ووقوفك جنبها - تقول له بوضوح إنه يعمل اللي هوه عايزه، واللى يحصل يحصل ، تهديد تهديد إيه يعنى، الناس دول يهددوا إنما هما في النهاية جينا، وإذا حتى فضح الدنيا، يبقى وقوع البلا ولا انتظاره، ما هو الغلط وارد وهوه مسئول زيها تمام، وبينى وبينك هوه مسئول أكثر، مش يعنى عشان هوه راجل، لا يا عم،

د.عباس مختار: طيب وعواطفها؟ والى حضرتك قلته عن احترام عواطفها؟

د.مجيى : على العين والراس يا أختى، ما احنا كل ما كنا صادقين في احترامها، في نفس الوقت حازمين في عدم السماح بتكرار الغلط تحت أى ظرف أو تهديد، ده حاسم لها إنها تكبر زى ما بنقول، مش العلاج، هوه كبران برضه !!، والعواطف بتنضج مع الكبران يا أختى، بس الخوف بصراحة إنها تكذب عليك أثناء العلاج لو حصلت حاجة كده أو كده

د.عباس مختار: بصراحة هي كذبت عليا في الأول خالص، هي كانت في الأول بتكذب عليا كثير يعنى ده الكلام ده قالتها في الآخر خالص، لما وثقت في، وأعتقد دلوقت هي ما بتكذبشى..، أنا مش متأكد.

د.مجيى : ... كل شيء محتمل، واحنا لازم ندفع ضريبة مهنتنا ونأجل الحكم، يعنى ده برضه من المشاكل المهنية الكبيرة، حاتلاقي نفسك كل شوية عمال تتسائل : يا ترى هي بتكذب ولا مش بتكذب، وتبقى متلخبط، تيجي لو غلظت تبقى مش عارف لحد إمتي حاتسامح وتديها فرصة جديدة وكده، من غير هي ماتسى فهم ساحك ده، دى حسية صعبة فعلا ، إنت خد وقتك الأول، وما تسبقشى الأحداث، ونخلها سوا سوا واحدة واحدة

د.عباس مختار: طيب وحكاية تقول لخطيبها الجديد ولا ما تقولشى ؟

د.مجيى : ... جرى إيه يا جدع انت إنت معانا ولا مع الاسد..، إنت بتصعبها علينا كده ليه، هي لسه اتخطبت؟!!

د.عباس مختار: ما انا خايف لحسن تكون حيرتها دى هي اللى خلياها ترفض اللى بيتقدموا

د.مجيى : ... محتمل جدا طبعاً، فهي إذا فتحت الموضوع ده معاك ، لازم نفهمها إن المسألة حاتتوقف ساعتها على درجة نضجها، وبرضه على درجة نضج خطيبها، وعلى حبهم لبعض، وعلى الفرق بينه وبين الجدع ده، سواء كان الفرق في الجذب أو في المسئولية، أو في الندالة، كل الامور دى حاتبقى مكشوفة بدرجة حسب البصيرة اللى هي اكتسبتها من العلاج، مع احترام قدام العواطف الجديدة، والنضج، والكلام ده، كل ده بيحصل أثناء العلاج من غير عناوين، وحاشوه أول بأول، يعنى كل شويه حاتخبط على الباب فإذا كانت هي بتنضج من خلال العلاقة العلاجية، يبقى خير وبركة، أما إذا كانت بتستعمل العلاقة العلاجية للتبرير وكلام من ده يبقى فيه كلام تانى، واخذ بالك؟ على فكرة هي بتصلى ولا لأه؟

د.عباس مختار: أه، هي بدأت تصلى في الفترة الأخيرة، قبل كدة ما كانتش منتظمة أوى، لكن في الفترة الاخيرة بقت منتظمة

د. محيي : خلى بالك، أنا مش باقول كده عشان الاستغفار والشعور بالذنب، ده وارد طبعاً، بس التمداد فيه مايفيدشى كثير، إنت عارف رأيي في الشعور بالذنب، الدين الترهيبى والعقابى مش هوه المطلوب دلوقتى في حالة زى دى، إنما الدين المنتظم الرقيق اللى فيه عشم في ربنا، وفيه حب واحترام، هو ده اللى ممكن يساعدها. الدين الترهيبى التانى حاجبي العواطف التلقائية، وهات يا "دفاعات"، وبعدين نفاجاً بمصايب في الآخر.

د. عباس مختار: أنا أظن إن صلاحها دلوقتى هي من النوع الأخير ده

د. محيي : يبقى الأرجح إن ده حايتهنا لأن ده هوا اللى بيخلي العاطفة بدل ما هي في المتناول تروح منسحبة وهات يا تغطية بالميكانيزمات، تيجي التغطية تفشل، تبص تلاقينا في وسط الغلط من جديد، يبقى ما تفرحشى بالصلاة دلوقتى قوى، لكن برضه تحافظ عليها لحد ما يتقلب الاستغفار حمد، وانت عارف طريقتي في الحكاية دى

د. عباس مختار: لأ مش عارف قوى

د. محيي : لأ عارف، لانك بتقرا على الروشحات بتاعتي "يقلب الاستغفار حمدا مع الإكثار من الحمد"، مش كده، ما هو دين الذهول والرعب بيعطل النمو، إنما الدين الرقيق المنتظم اللى فيه العشم والحوار هوا ده اللى بيقترب البعيد، ويشغل مسألة النمو والكلام ده

د. عباس مختار: مش فاهم !! يعني إيه ؟

د. محيي : بالذمة الوقت يسمح أفهمك دلوقتى؟ ثم إن دى حاجات مش عايضة شرح ولا محاضرة، ولا عايضة فهم حتى، ما انت شغال فيها أهه ميه ميه، من غير ما أجاب على سؤالك

د. عباس مختار: آه فهمت

د. محيي : والله ما انا عارف فهمت إيه !! إذا كنت انا مش فاهم، دى حاجات يا جدع انت باقول لك مش للفهم، إنما هي بتكبر وتشتغل لوحدها من غير ما تتفهم، هي عايضة وقت، واتجاه صح

د. عباس مختار: يعني إيه؟

د. محيي : يعني إذا كنا ما شيين صح، بنشوف نتيجة صح يا شيخ، مش هوه ده برضه "الفهم العملي"؟

د. عباس مختار: الظاهر كده

د. محيي : الحمد لله